Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحكمكم تحت نير الغريب ومهازه الأدعياء الدخل (*)
هم الأمراء وقد يرتدون بباب الأعاجم ذل السذل (**)

فإذا سأل سائل قائلاً : وما الذي ترمي اليه عبلة ؟ أجابت :

: أرمي لتحرير العرب

من أين لأعرابية بدوية جاهلية هذا الوعي الذي يدعوها إلى تحرير العرب، وإقامة دولة لهم، والذي يجعلها تعيب عليهم تفرقهم وخضوعهم لحكم الأدعياء الدخلاء الذين يلبسون رداء الأمراء ولكنهم بباب الأعاجم أذلاء أنذال ؟.. الحق أن إدراك عبلة يرتقي هنا إلى مستوى إدراك شوقي لمشكلة العرب في العصر الحديث، ومن حق الشاعر المسرحي أن يجعل الشخصية التاريخية تخدم الواقع الراهن، ولكن بشرط أن تبدو الشخصية طبيعية لم تخرج من إطار البيئة وإطار العصر المحددين لها في المسرحية .

وقد لحظت قصر عبارات الحوار في هذا المشهد . فلم يطل الحديث بأحد المتحاورين، مما ساعد على عدم توقف الحركة على المسرح، وعلى عدم تحول الموقف المسرحي إلى فرص لإنشاد القصائد الشعرية ، وفي هذا وفق شوقي كما لم يوفق في مسرحيات أخرى له مثل « مجنون ليلى » و« مصرع كليوباترة » .

وقد استطاع شوقي أن يبتكر طريقة فذة لتطويع موسيقى الشعر العربي للحوار المسرحي ، فلا يقف البيت بصورته المألوفة حائلاً بينه وبين تقصير الحوار إلى جملة أو كلمة واحدة إذا اقتضى الموقف المسرحي ذلك ، وتلك الطريقة التي ابتكرها هي تقسيم البيت وأحياناً الشطر بين اثنين من المتحاورين أو أكثر ، مثال ذلك :

عبلة : البدر في بيض لياليه معي .
صخر: ماذا تريدين إذن ؟
عبلة : ليث الشرى

(*) أي أن الحكام الادعياء يساعدون الغريب على ركوب الشعب كما تركب الدابة .
(**) النذل جمع نذل والصواب أنذال أو نذول أو نذلاء .